# دراسة التغييرات الطارئة على الهمزة في اللهجة الخوزستانيّة المكتوبة (ديوان عطيّة بن علي الجمري نموذجاً)

الدكتور محمد جواد حصاوي *

**الملخص**

يشكّل رثاء أهل البيت للهجة الخوزستانية، مصدراً ثرّاً في المأثورات الشعبية، فإنّه مستساغ ومفهوم إلى حدٍّ ما لدى المستمع العربي عامّة حينما يسمعه، لكن الأمر يبدو صعباً حينما يقرأه، أو قد يفهم معناه بشكل مغاير إلى حدّ بعيد، وذلك يردّ إلى عدم الدّقة في الكتابة وعدم الاتفاق على منهج إملائي موحّد في الكتابة، كما أنّ النسّاخ والمؤلّفين من الذين لايتقنون الكتابة الصحيحة لأبجدية هذه اللهجة إتقاناً كاملاً، فهذا الأمر جعل اللهجة المكتوبة تحفل بالأخطاء الإملائيّة، ولا تسير على منهج موحّد.

من الأصوات التي تعاني من رداءة الطباعة وكثرة الأخطاء الإملائيّة في اللهجة الخوزستانيّة المكتوبة، هو صوت الهمزة، خاصّة همزة الوصل التي ظهرت كتابتها بصورة مختلفة، حتّى لدى الكاتب الواحد نفسه. فهذا الصوت تعرّض لأنواع وسائل تحريف العامّية للفصحى من زيادة، ونقص، وحذف، وإبدال، واستعاضة، ونحت وإخلال بترتيب الأحرف. وذلك لما وجده الناطقون بهذه اللهجة من صعوبة في نطقه، فنهجوا فيه سبيل التسهيل، سهولة في النطق وسرعة في التعبير. إلّا أن الأمر، صعُب على من لا يتكلمّ اللهجة المكتوبة لأهالى خوزستان، عند قراءة الصورة المكتوبة لصوت الهمزة، حتّى على الناطقين بهذه اللهجة.

---

*أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «خليج فارس»، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/٣/٢٥= ٢٠١١/٦/١٥ تاريخ القبول: ١٣٩٠/٨/٥ = ٢٠١١/١٠/٢٧

هذه الدراسة، درست كافّة التغييرات الطارئة على صوت الهمزة في اللهجة الخوزستانية المكتوبة، لتتبيّن الكتابة الصحيحة لصوت الهمزة في هذه اللهجة، مستهدفة تقريب الشعر الشعبي الخوزستاني إلى الفصحى، بحيث يسهل فهمه فينتشر أكثر وتتّسع شهرة شعراءه، خاصّة شعراء أهل البيت، أبعد من حدود بلدنا إيران الإسلاميّة. قد اختير لهذه الدراسة شعر رثاء أهل البيت، ديوان عطيّة بن علي الجمري نموذجاً.

**كلمات مفتاحيّة:** الهمزة، اللهجة الخوزستانية، إبدال، حذف، استعاضة، اجتلاب.

**المقدمة**

يمتاز حرف الهمزة بخصائص، جعلته عرضة للتغيير، منها أنّه يعدّ من جملة أكثر الحروف استعمالاً عند العرب،[١] كما أنّه اعتُبر من حروف الجوف (الواو، والياء، والألف، والهمزة)،[٢] زد على ذلك اتصافه بصفات صوتيّة مختلفة، جعلته، لا يثبت على صورة واحدة وعرّضته لصنوف التغييرات؛ من إبدال وحذف، وزيادة وتليين في اللغة العربيّة القديمة، ولم يكن شأن هذا الحرف في اللهجات العربيّة المعاصرة بأقلّ من شأنه في اللغة العربيّة القديمة، لأنّها لم تكن إلّا امتداداً لها، لذا خضعت لتلك الظواهر، كما أنّها تعرّضت لظواهر أخرى، مثل: النحت، وتغيير الحركات، التعويض، والقصر، والإشباع، والتضمين. تعتبر هذه الظواهر من وسائل العامّية لتحوير الفصحى، استعانت بها اللهجات، بهدف السهولة في النطق والسرعة في التعبير.[٣] بناء على هذين الهدفين، قد أخذت الهمزة موقعيّة جديدة في العامّية الخوزيّة، كاجتلابها في مواطن عديدة لم تعهدها

[١]- محمد بن الحسن ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ١/٥٠.

[٢]- خليل بن أحمد الفراهيدي، ١/٥٧.

[٣]- صبحي ماردیني، *اللهجات العامّية والفصحى*، ٦١٧ -٦٢٠.

الفصحى، فهذه التغييرات وغيرها صعّبت الأمر على المخاطبين، خاصّةً في اللهجة المكتوبة. ويزداد الأمر تعقّداً عندما تكون الهمزة في النصوص المكتوبة للهجة، في كلمات تعرّضت لظاهرة النحت أو في كلمات متراصّة، يصعب فصلها عن بعضها البعض، أو أنّها حرف أو مقطع (syllable) من كلمة ما ملاصقة للكلمة المجاورة، بينما توهم القارئ أنّه يقرأ كلاماً، ليس له معنى وأحياناً تجعله يتلقّى مفهوماً غير الذي تحتويه العبارات.

إنّ المقالة تستهدف إلى أن يشرف القارئ على مواطن الهمزة وما تحدثه من صعوبات في فهم اللهجة الخوزيّة المكتوبة ليتمكّن من قراءة نصوصها. لذا حاولت أن ترصد كافّة التغييرات الطارئة على الهمزة، مستعينةً بشواهد شعريّة من الموروث الشعبي لرثاء أهل البيت. دُرست تلك التغييرات في محورين وهما: الأوّل؛ محور التخلّص من الهمزة الذي يضمّ الحذف والإبدال، واستخلاف الكلمات المهموزة والاستعاضة عنها بكلمات أخرى، ترادفها معنىً، والثاني؛ محور اجتلاب الهمزة الزائدة في بداية الكلمات.

بما أنّ اللهجة الخوزيّة، والعراقيّة و البحرينيّة هى الحاضنة الحقيقيّة لشعر رثاء أهل البيت، فقد تمّ جمع مادّة البحث من الدواوين المنشورة لتلك اللهجات، غير أنّه اختير ديوان الجمرات الودّية في المودّة الجمريّة لعطيّة بن علي الجمري[١] نموذجاً. اختيرت كافّة الشواهد من ذلك الديوان، إلّا الشواهد التي خلا منها هذا الديوان، فإنّها اختيرت من ديوان النصاريات الكبرى لمحمد بن نصار.

قبل أن ندخل في بحث الهمزة، يجدر بنا أن نلمّ إلماماً عابراً بمعنى المقطع وتعريفه وتعداد المقاطع العربيّة لما فيه من صلة بهذا البحث.

---

[١]–إنّه ولد عام ١٣١٧ هـ.ش في قرية جمرة في البحرين. ارتحل عام ١٣٢٧ هـ.ش مع والده إلى مدينة خرمشهر الإيرانيّة وعاش فيها عشر سنين ثمّ انتقل إلى البحرين مرّة ثانية إلى أن وافته المنيّة عام ١٣٥٦هـ.ش.

**تعريف المقطع(syllable)**

إنّ المقطع الصوتيّ يعتبر من مكونات الكلمة ويحتوي على «وحدتين صوتيتين (Phonetic unit) فأكثر إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خال من الحركة»،[١] وقد يكون المقطع كلمة، مثل: « قف»، أو جزءاً من كلمة تتكون من مقطعين أو أكثر، مثل: «إجلس».[٢] فإنّه اصطلاحاً يطلق على «الجزء الذي يدخل في بنية الكلمة يبدأ بصامت وتتبعه حركة قصيرة ( short vowel ) أو طويلة( long vowel)، وربما انتهى بصامت ساكن (consonant)»[٣]. حسب هذا التعريف إنّ المقاطع الصوتيّة نوعان: متحرّك(open) وساكن (closed). المقطع المتحرّك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل. أمّا المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن.[٤] ويتكوّن من المقطع الصوتيّ أنواع المقاطع الخمسة الشائعة وهي:[٥]

١. المقطع القصير المفتوح وهو مكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليه بـ(ص ح)أو(v c)، مثل: «جِ» في جدار.
٢. المقطع المتوسط المفتوح وهو مكوّن من صوت صامت وحركة طويلة يرمز إليه بـ(ص ح ح) أو( v c v )، مثل: «ما».
٣. المقطع المتوسط المغلق وهو مكوّن من صوت صامت، وحركة قصيرة وصوت صامت، ويرمز إليه بـ(ص ح ص) أو(c v c)،مثل: «منْ»
٤. المقطع الطويل وهو مكوّن من صوت صامت، وحركة طويلة وصوت صامت، ويرمز إليه بـ(ص ح ح ص) أو(c vv c)، مثل: «باب».
٥. المقطع الطويل المزدوج وهو مكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة وصوتين صامتين ويرمز إليه بـ(ص ح ص ص) أو(c v cc)، مثل: كلمة «بنْتْ».

---

[١]- كمال بشر، *دراسات في علم اللغة*، ص٥٠٩.

[٢]- محمد علي الخولي، معجم *علم الأصوات*، ص١٦٠.

[٣]- رشيد عبد الرحمن العبيدي، معجم *الصوتيات*، *ص ١٩١*.

[٤]- إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغويّة*، ص٨٧.

[٥]- كمال بشر، *دراسات في علم اللغة*،ص٥١٠./ رشيد عبد الرحمن العبيدي، معجم *الصوتيات*،١٩١./ أنيس، *الأصوات اللغويّة*، ص ٩٢.

**الوصف الفوناتيكي لصوت الهمزة**

تعدّ الهمزة من الصوامت، وهي أوّل أصوات الحلق عند الخليل، ولكنّها آخرها؛[١]. يرمز إليها بـ(؟) ولها صفات ستّة هي: الجهر والسكون والانفتاح والتسفل والشدّة والنبر.[٢] هناك اختلاف بين القدماء والمحدثين في هذه الصفات. إنّ القدماء يذهبون إلى أنّ الهمزة مجهورة،[٣] أمّا المحدثون انشقّوا إلى قسمين: قسم اعتقد أنّها مهموسة.[٤] والآخر اعتقد بأنّها صوت لا مهموس ولا مجهور[٥]. ويرى سمير ستيتيه[٦] أن من قال بأنّ الهمزة صوت مهموس بنى رأيه على انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة، في حين من ذهب إلى أنها ليست بالصوت المجهور ولا المهموس كان ذلك بالنظر إلى انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين (ــ مجهور) واعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق سائر الأصوات المهموسة (ــ مهموس) وهي صفة تشير إلى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس.

**التخلّص من الهمزة**

مالت اللهجات العربيّة في العصور الإسلاميّة الأولى إلى تخفيف[٧] الهمزة والتخلّص من نطقها محقّقة،[١] لما تحتاجه من جهد عضليّ. وإن يكن تسهيل الهمزة- أى تخفيفها-

---

[١]- ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ٣/١.

[٢]- رشيد عبد الرحمن العبيدي، *معجم الصوتيات*، ص ١١٠.

[٣]- أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، ٤/ ٤٣٤.

[٤]- تمام حسان، *مناهج البحث في اللغة العربيّة*،ص ٩٧.

[٥]- إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغويّة*، ٩١.

[٦]- سمير شريف ستيتيه،ميكانيكية النطق والأصوات المهموسةوالمجهورة في العربية،ص٥٢٤.

[٧]- وهو تغيير يدخل على الهمزة فيسهّلها في النطق، ويتسامح المتكلّم بها من غير تحقيق ولا نبر.(ابن منظور، *لسان العرب*،٢٢٩/٢).

لهجة للقبائل الحجازيّة، مثل: هذيل.[٢] فإنّ الظاهرة انتشرت على مستوى اللهجات العربيّة وامتدّت إلى اللهجات المعاصرة لما فيها من اقتصاد لغويّ عُبّر عنه بقانون الجهد الأدنى، وهو« أن تُعبِّر بالقليل المتناهي عن الكثير غيرِ المتناهي».[٣] والذي ساعد على هذا الشيوع، هو تناسبها مع قانون السهولة واليسر؛ لأنّها تعدّ من الصوامت، ونطق الصوامت أثقل من الصوائت. فحاولت اللهجات التخلّص منها بطرق متعددة، منها: الحذف، والإبدال والاستعاضة.

**حذف الهمزة:**

يكثر حذف الصامت الوقفي الحنجري (glottal stop)؛ أى الهمزة، في بداية الكلمة، وذلك في المواطن التالية:

أ. يقوم أهل اللهجة بحذف الهمزة، إذا تلاها حرف من الحروف الحلقيّة. قد كثر هذا الحذف في الصفات الدالّة على اللون والعيب والتي جاءت على وزن أفعل،[٤] غير أنّه قد شاركت كلمات كثيرة تلك الصفات في هذه الظاهرة، حيث قام أهل اللهجة بحذف الهمزة الابتدائيّة وتحريك الصوتين اللذين يأتيان بعدها بالفتح، مثل: «عرج» في «أعرج»، و«خوّان» في «إخوان»، و«عمام» في «أعمام»، و«خوات» في«أخوات»، «خوال» في« أخوال».

وهناك من نسب هذا الحذف إلى اجتماع الحروف الحلقيّة وتواليها بعضها بعد بعض فحسب، حيث قال: «يتمّ هذا الحذف، لأنّ الهمزة من الأصوات الحلقيّة، والأصوات التي

---

[١]– التحقيق اصطلاحاً ضد التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة أو بالهمزات– خارجات من مخرجها مندفعة عن المخرج، كاملة في الصفة واضحة في النبر (مرشد القارئ٢٨٢)

[٢]–نفس المصدر،١٥/١، إبراهيم أنيس، *في اللهجات العربيّة*، ص ٦٩.

[٣]– تمام حسان، *مقالات في اللغة والأدب*، ٢٩٢/١.

[٤]– عبد القادر عبد الجليل، *الدلالة الصوتيّة والصرفيّة في لهجة الإقليم الشمالي*، ص ٢٥.

جاءت بعدها أيضاً أصوات حلقيّة، وتوالي صوتين حلقيّين، أمر غير شائع في تراثنا».[١] فالقول يستند على قول إبن جنّي، حيث قال:«واعلم أنّ هذه الحروف كلّما تباعدت في التأليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما ولاسيّما حروف الحلق...»[٢].

هذا وإنّ ابن جنّي في مكان آخر يستثني من ذلك ثلاثة مواطن، ورد فيها اجتماع الحروف الحلقيّة، منها اجتماع الهمزة الابتدائيّة ببعض الحروف الحلقيّة، حيث قال: «واعلم أنّ أقلّ الحروف تألفاً بلا فصل حروف الحلق....وحكمها ألا تتجاوز غير مفصولة إلّا في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يبدأ بالهمزة فيجاورها من بعدها واحد من ثلاثة أحرف حلقيّة، وهى: الهاء، والحاء والخاء، فالهاء، نحو: أهل، وأهر، وإهاب، والحاء، نحو: أحد، وإحنه، والخاء، نحو: أخذ، وأخر».[٣]

إذن، مجرد توالي الحروف الحلقيّة في الكلمة الواحدة لا يسبّب إسقاط الهمزة الأوليّة، كما أنّها لم تسقط في الكلمات التالية، نحو: «أحوال»، و«أهوال»، و«أعمال»:

هذا، وإنّ العامّية أسقطت الهمزة الابتدائيّة، في كلمات يلي حرف «الطاء» فيها الهمزة، وهو غير حلقيّ، نحو: «طرش» في «أطرش» و«طرم» في «أطرم» بمعني أطرش كذلك.

ومن الصفات ما قد حققّت اللهجة همزتها الابتدائيّة وهى على وزن أفعل، نحو: «أعظم» والأعوجيّة، مثاله في الشعر الشعبيّ، حيث استخدم الشاعر كلمة الأعوجيّة من دون إسقاط الهمزة:

---

[١]–نفس المصدر، ص ٢٦.

[٢]– أبو الفتح عثمان ابن جني، *سر صناعة الإعراب*، ١ /٧١.

[٣]–نفس المصدر، ٣٢٨/٢.

فُوگِ الرُّمِحْ راسَكُ و°تِقْرَا سُوَرْ واٰياتْ وِالجَسَدْ بِالرَّمْضَا تِدُوسَه الأعْوَجِيَّه[١]

كما أنّه حقّق الهمزة في كلمة أعظم[٢]:

وَاعْظَـــمْ عليَّه صَرْخَةِ الحَوْرَا يَحـــيـــدَرْ يـــــَابُوْيَ ضَيّعَتِ الأرَامِلْ وِالمَسَاكِينْ[٣]

فيجب أن يكون هناك دليل آخر بجانب اجتماع الحروف المتنافرة، يوجب إسقاط الهمزة الابتدائيّة، قد أشار إليه عبد القادر عبد الجليل، وعبدالعزيز مطر،[٤]كما أنّ الصويان تبسّط فيه، وهو إقحام الفتحة بعد الصوت الحلقيّ وتحريك الصوتين بالفتح، ويبدو أنّه الدليل الأنسب الذي يمكن الاعتماد عليه في هذه القضيّة، حيث قال:«إنّ العامّية تقحم فتحة بعد الصوت الحلقيّ فيتحرّك بعد أن كان ساكناً، وبذلك يتحوّل المقطع الأوّل من مقطع طويل مغلق في الفصحى إلى مقطعين قصيرين في العامّية، الأوّل يبدأ بالهمزة والثاني يبدأ بصوت حلقيّ، ثمّ يُحذف المقطع الأوّل الذي يبدأ بالهمزة، مثل: «خضر» في «أخضر»؛[٥] لأنّ حسب قوله:«إذا استُهلّ اللفظ بمقطع قصير مبدوء بهمزة فإنّ المقطع

---

[١]- رأسك قد رفع فوق الرمح، وأنت تقرأ سوراً وآيات من القرآن الكريم وجسدك تدوسه الخيل بأرجلها.(بن علي الجمري، عطيّة، *الجمرات* الوديّة،١٨٩)

[٢]-إنّ الهمزة في كلمة«أعظم» محقّقة نطقاً وخطّاً، في اللهجة الدارجة، مادامت الكلمة غير مسبوقة بواو العطف، و«الـــ» التعريف أو بكلمة أخرى، فإن سبقها شئ من ذلك، فتسهّل وتحذف كما تحذف من الكلمات المقترنة بأل التعريف، سواء أكانت همزة قطع أم همزة وصل. أمّا سبب الاحتفاظ بها خطاً، في هذا البيت، لعلّه للمحافظة، ما أمكن، على الشكل الكتابي للكلمة مع مراعاة النطق العامّي بالقدر الذي لا يؤدّي إلى الالتباس. وعلى حدّ قول غسّان الحسن، لعّل الحلّ الأمثل هو كتابتهاوفقاً لذلك احتفظ بالهمزة خطاً في كلمة «الأوجاع» ورجّح كتابتها على النحو التالي:«لاوجاغ». (بنقل من الصويان، سعد عبد الله، *الشعر النبطي وجذوره الفصيحة: دراسة تاريخيّة لغويّة مقارنة*،118)

[٣]-أعظم مصيبة قاسيتها، صراخ زينب الحوراء، إذ كانت تصيح، يا حيدر، يا أبي،إنّني فقدت الأرامل والمساكين. (نفس المصدر، ٧٤)

[٤]- عبدالقادر عبد الجليل، *الدلالة الصوتيّة والصرفيّة في لهجة الإقليم الشمالي*،ص ٢٦، مطر، عبد العزيز، *لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر*، ٧٩.

[٥]- سعدعبدالله الصويان،*الشعر النبطي وجذوره الفصيحة:دراستاريخيّة لغويّة مقارنة*،ص ١٣٨.

غالباً ما يُحذف، لاسيّما إذا كان المقطع اللاحق مفتوحاً، مثل: «راده» في «إرادة».[١]فإذا كان الأمر غير ذلك لا تسقط الهمزة، كما تمّ تحقيقها في كلمة «إهدوم»، وهى تحريف لكلمة «أهدام» جمع «هدم» بمعنى الثوب، مع أنّ الكلمة توالى فيها حرفان حلقيّان، لكنّه بسبب تغيير حركة الدّال إلى ضمّة وتبديل المقطع الثاني إلى مقطع طويل لم تسقط الهمزة:

عَسَى عِيْنِي العِمَا وَلاشُوْفْ هِــچِّي مْفَصّلَــهْ اهْــدُومَكْ[٢]

حسب هذا القول فإنّ التخلّص من الهمزة الأوليّة لا يتعلّق بالصفات الدالّة على الألوان، كما أنّه لا يقتصر على الكلمات التي تأتي فيها الحروف الحلقيّة بعد الهمزة الأوّليّة فحسب بل إنّه ناتج عن عمليّة إقحام الفتحة التي تقوم فيها العامّيّة بعد الحروف الحلقيّة. وقيل في تفسير هذه الظاهرة: إنّ فتحة الهمزة نقلت إلى الحاء قبل حذف الهمزة.[٣] ومن أمثلة إسقاط الهمزة الابتدائيّة التي سقطت بسبب مجيئها بعد حروف الحلق ونقل حركة الهمزة إلى الحرف الثاني، قول الشاعر«عمام» في «أعمام»:

وِين الِّــذي يوصَل بــنـي هــاشم عــمامي يخْبُرْهُمُ بْفعل العِدا[٤] وِالدهر بِيْنه[٥]

كما أنّه استخدم «خواتك» بدلاً من «أخواتك» للسبب المذكور آنفاً:

وَدِّعْ خَوَاتَــكْ وِالحَرِيــمْ وْبِالعَجَلْ رُوحْ يسْگِيكْ أَبــُوكْ المُرْتَضَى يامُهْجَــةِ الرُّوحْ[٦]

---

[١]–نفس المصدر.

[٢]– يا ليت عيوني أصابها العمى، كي لا أرى ملابسك ممزّقة كلّ التمزيق. (عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الودّيّة*،ص٤٢٩)

[٣]– منصور عبد المحسن، وسميّة، «*منصور نقل الحركة في الصحيح*»، ص٢٠.

[٤]– تنطق كلمة «العدا» al-ʿida كما تنطق كلمة«بينا» bīna .

[٥]–من الذي يذهب إلى أعمامي و يخبرهم بما فعله الأعداء والدهر فينا.(المصدر السابق، ٢٨٤).

[٦]– ودّع أخواتك والنساء بسرعة، واذهب إلى أبيك لكى يسقيك شربة من الماء (نفس المصدر، ١٦٩).

**ب**- إذا تبع الهمزة الأصليّة مقطعان قصيران مفتوحان[١] وذلك في كلمات، مثل: أخذ وأكل، حيث تصبح «خِذه» و«كله» أمّا مثاله في الشعر الشعبي فقول الشاعر«خذت» في «أخذت» حيث قال:

مِنَّه خِذَتَّه وْجَابِتَه بِالحالْ لِمَّه  بِالمَهَدْ خَلّتَّه غَسِيلِ بْفِيضْ دَمَّه[٢]

**ج**-إذا سبقت الهمزة الابتدائيّة حروف الجر،مثل:«لِبن»في«لإبن» في البيت التالي:

يا كَلْبُي لِبِنْ مُسْلِمْ تِفَطَّرْ  شَبَابُ إوْ[٣]مِثْلْ رُوحِ الطَّيرْ فَرْفَرْ[٤]

كذلك استخدام الشاعر «برض» بدلاً من «بأرض» في قوله:

أوصّيــچْ يازينبُ ْونَفْــذي هَالوِصِيَّــه  كِفْلِيْ يَتَــامَى حْسِــيْنْ بَــرْضِ الغَاضِرِيَّه[٥]

الغَاضِرِيَّه[٥]

---

[١]- سعد عبد الله الصويان، *الشعر النبطي وجذوره الفصيحة:دراسة تاريخيّة لغويّة مقارنة*،١٣٨.

[٢]-أخذته (الطفل) منه (الإمام الحسين) وفي نفس الوقت جاءت به إلى أمّه ووضعته في المهد وهو غارق بدمه.(المصدر السابق،١٧٣)

[٣]-إنّ اللهجة أدخلت الهمزة على واو العطف الساكنة وحققتها في النصوص المكتوبة في المواطن التالية: أوّلاً؛ عندعطف الأسماء غير المبدوءة بالهمزة وخالية من أل التعريف، نحو: اشتريت قلَمْ او طاولة. ثانياً عند عطف الأفعال الماضية غير المبدوءة بهمزة وخالية من أل التعريف، مثل: رسم او كتَبْ. ثالثاً في مضارع جميع الأفعال المضارعة، نحو: يكتبْ او يقرأ، إلّا إنّه لا اعتبار لتحقيقها خطّياً؛ لأنّها مجرّد ضرورة عضليّة في حالة ابتداء بالساكن اضطرت اللهجة إلى خلقها وفي هذا البيت يمكن الاستعاضة عنها بوضع الكسرة على الحرف الأخير من الكلمة،نحو: رِسَمِ وْكِتَبْ.

[٤]- لهفي على ابن مسلم، إنّ قلبي أخذ يتشعّب لحاله؛ لأنّ روحه فارقت جسمه، وهو شاب، فراق روح الطير عند ذبحه.( المصدر السابق،١٩٢). إنّ الفرفرة في العاميّ الفصحيح بمعنى الخفّة في الحركة والتمزّق، إمّا اللفظ في العامّية فيطلق على حالة من الطير عند ذبحه، إذ يبدأ بتحريك جناحيه بسرعة ويتمرّغ في التراب، حتّى تنتزع روحه(النحاس،هشام، معجم *فصاح العامّية، ٤٦٩*).

[٥]-أوصيك يا زينب، ونفّذي هذه الوصيّة، تكفّلي بيتامى الحسين في كربلاء.( بن علي الجمري، عطيّة، *الجمرات الوديّة*، ٧٠)

**د**-إذا كان الصّائت الطـــويل آخر الكلمة وهمزة الوصل في بداية الكلمة الموالية، فعند وصل الكلام تسقط الهمزة ويـــُقصّر الصّائت ليُتمكـــّن من النـــّطق بالسّاكن[١] بعده مشكّلاً معه مقطعاً من النّوع المتوسّط المغلق، صامته الأوّل نهاية الكلمة الأولى ونهايته بداية الكلمة الموالية، ومثاله في الفصيح: لم تضربي ابْنَك، لم يضربوا الآن.أمّا في اللهجة المدروسة فتحقّق في المواطن التالية:

١-بعد اسم الإشارة «ها»: يعدّ لفظ «ها» من أسماء الإشارة في العامّية، فإذا جاءت الكلمة المهموزة بعد هذا اللفظ، تسقط الهمزة الابتدائيّة، كما جاء الشاعر بتركيب«هَلَوْلادْ» بدلاً من«ها الأولاد»:

قَصْدِي أَشَتِّتْ هَلَوْلَادْ اِيْمِينْ وِاشْمَالْ اَفْنِي هَلِي وَاخَلِّي بْكَلْبُيْ تِشْعَلِ النَّارْ[٢]

٢-إذا كانت الكلمة المهموزة مسبوقة بحرفى «ما» و«لا» النافيتين، مثال «ما» النافية قول الشاعر«محّد» بدلاً من «ما أحد» أى ليس أحد:

بَاجِرْ تِظِلَّ ابْهَلْفَيَافِي وْمَحَّدْ اِلْهَا بِاليسِرْ للشاماتْ تِتْوَدَّى هَدِيَّه[٣]

ومثال «لا» النافية قول الشاعر «لا گدر»[٤] في «لا أقدر»أى لا استطيع:

يَخُويَه انْكِسرْ ظَهْرِي وْلَاگْدِرْ أَگُومْ صِرِتْ مَرْكَزْ يَخُويَهْ الْكِلِّ الِهْمُومْ[٥]

---

[١]- ابن يعيش، *شرح المفصل*، ١٢٣/٩.

[٢]- كلّ ما أنويه أن أشتّت هؤلاء الأطفال يميناً وشمالاً، وأودع أهلي إلى الهلاك وأترك قلبي أن يشتعل ناراً.(المصدر السابق، ٦٦)

[٣]-غداً تصبح وحيدةً في هذه الصحاري، لا تجد من يساعدها، ويؤسرونها ثمّ تبعث هديّة إلى الشام. (نفس المصدر، ١٥١)

[٤]-يسقط ألف«لا» النافية نطقاً عند دخولها على الكلمات المهموزة، كما سقطت الهمزة وعندئذٍ تتصل لامها بالكلمة التالية لفظيّاً، وإن أثبتت في النصوص المكتوبة للّهجة خطّياً، فتنطق كلمات مثل: «لاگْدَرْ»، و«بلا خمار»، و«بلامعين»، و«بلا زنود» على النحو التالي«لَگْدَرْ»، و«بِلَخْمار»، «بِلَمعينْ» و «بِلَزْنودْ»

[٥]-يا أخي، إنّ ظهري انكسر، ولا استطيع القيام، وأصبحت مركزاً للهموم يا أخي.(ابن نصار، محمد، *النصاريات الكبرى*، ١٨)

٣- إذا كانت الكلمة المهموزة مسبوقة بحرف النداء «يا»، فتحذف عندئذٍ الهمزة الابتدائيّة وألف «يا» النداء، ثمّ تدمج الياء في الكلمة التي تليها، إنّ هذا الحذف عند دخول ياء النداء على كلمة «أب» موجود في الفصحى على غير قياس[١]. مما جاء من هذا القبيل في اللهجة: «يمّه» في يا أمّي، و«يبو براهيم» في يا أبا إبراهيم، كما حذفت الهمزة في تركيبي، «يبو السجاد» و«يحسين»[٢] في:

وِانْتَ يَبُو السَّجَادْ مُفْرَدْ بِيْنْ عِدْوَانْ خُوتَكْ فِنَوا وِاسْتَوْحِدُوكْ الْگُومْ يَحْسِينْ[٣]

**هـ**- اذا تقدّم المهموز حرف مفتوح لا ينفصل خطاً عما يدخله تسقط الهمزة لفظاً لا خطاً ويتّصل الحرف بفاء الفعل الساكنة[٤]:

١- إذا كانت الكلمة فعلاً مهموزاً وقع بعد اللام التي تكون بمعنى التسويف،[٥]مثل: «لغسلنّك» و«لحفر» في «لأغسلنك» «لأحفر» على الترتيب في قوله:

لَغَسْلَنَّكْ يَخُويَه اِبْقِيضْ دَمَّكْ إوْكَبْرَكْ بِالْگُلُبْ يَا خُويَه لَحْفُرْ[٦]

٢- أو فعلا مهموزاً جاء بعد اللام الواقعة في جواب القسم، مثل: «لفني» في «لأفني» في:

وَاللهْ يَزهَرَا چَانْ شِلْتِ السِّيفْ زَعْلَانْ لَفْنِي الأُمَّه اِلْخَاطْرِچْ وَاهزِّ لَكْوَانْ[٧]

---

[١]- أدما طريبة، معجم *الهمزة*، ١٦٩.

[٢]- إنّ الهمزة في التركيب الأوّل أصل في الفصحى، لكنّها في التركيب الثاني، قد اجتلبت عند التحوير في العاميّة؛ أيْ إنّ الأصل فيهما يا أبو السجاد ويا إحسين.

[٣]-وأنت يا أبا السجاد أصبحت وحيداً بين الأعداء، وإخوتك كلّهم ماتوا واستوحدك القوم، يا حسين،(عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوَدّيّة*، ١٨٠).

[٤]- أدما طريبة، معجم *الهمزة*، ١١.

[٥]- تعتبرهذه اللام من السوابق التي تدخل على الأفعال في العاميّة،فتزوّدها بمعنى التسويف وهي مفتوحة.

[٦]-يا أخي سوف أغسّلك بدمك الجاري وسوف أحفر قبرك في قلبي.( محمد ابن نصار، *النصاريات الكبرى*، ٣٣)

[٧]-يا زهراء، واللهِ، إن جرّدت السيف غاضباً، لأفنيت الأمّة لأجلك وهززت العوالم.( عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوَدّيّة*، ٥٧)

**و**–أن يكون الاسم مهموزاً ومقترناً بـ«ال»التعريف وواقعاً بعد حرف ساكن غير مدّي؛ بما أنّ اللهجة تسكّن الحرف الأخير للكلمات، فعند اتصال الكلمة المهموزة المقترنة بـ«ال»، بالكلمات السابقة، تخفّف الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلها، ثمّ تحذف،[١]نحو: قوله «رج لكوان»بدلاً من «رَجَّ الأكوان»:

صَوَّلْ أِبُــوسِكِنَه وَحِيدْ وْرَجِّ لَكْوانْ  وِالْخِيلْ وَاهْلِ الْخِيلْ فَــرّتْ مْنِ الْمِيدانْ[٢]

ومثال حذفها من الأسم المهموز الواقع مضافاً إليه، نحو«خوّاضِ لَهوال»في «خوّاض الأهوال»:

وْخَلِّيتْ زِيْنَبْ تِدْخِلِ اِلْكُوفَــه اِبْهالْحالْ  وِاهْيَ الْوِدِيعَه مِنْ عَلِيِّ خَوّاضِ لَهْوَالْ[٣]

**ز**– تحذف الهمزة الابتدائيّة إذا وقعت الكلمة المهموزة بعد واو العطف، وذلك في ثلاثة مواطن:

١– أن يقع بعد الواو اسم مبدوء بالهمزة مقترن بـ«ال» التعريف، عندئذٍ يكسر الواو وتحذف همزة «ال» التعريف، كما تحذف الهمزة الموجودة في الاسم، وتحرّك لام التعريف حسب حركة الهمزة المحذوفة فإن كانت حركتها فتحة، فتحرّك لام التعريف بالفتح، مثل: «الأسباب» عند العطف تصبح «ولَسباب»، لكن إذا كانت حركة الهمزة المحذوفة كسرة، فتحرّك لام التعريف بالكسرة، مثل: «والإخوان» تصبح«ولِخْوان»

وِانْ صِدَگْ ظَنِّي هَالْبِچَا كِلَّه عَلَى حْسين  گالَوْا البِچَا عْلَى حسينْ وَاوْلادَه ولِخْوانْ[٤]

---

[١]– ابن يعيش، *شرح المفصل*، ١١٥/٩.

[٢]حمل أبو سكينة وحده، وجعل العوالم تهتزّ وفرّت الخيل ومن ركبها من الميدان، خوفاً من حملته.(المصدر السابق، ١٨٢)

[٣]– تركت زينب تدخل الكوفة في هذه الحالة، وهى أمانة أودعها عليٌّ خائض الأهوال إليك.( نفس المصدر، ٢٢٢)

[٤]–إن صدق ظنّي أنّ هذا البكاء كلّه على الحسين وأولاده وإخوته. (عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوَدَيّة*، ٢٥٠)

٢- عند عطف الأسماء المبدوءة بالهمزة والخالية من «ال» التعريف، مثل: «وحمد»، «ونتم»، بدلاً من «وأحمد» «وأنتم». ومما جاء في اللهجة المكتوبة قوله: «وولاده» «وخوته» بدلاً من «وأولاده» و«وإخوته»:

وِوْلْادَه وِخْوِتَه إوْوْلَدَةِ الْعَمّ وْغِيرْ أَوْلْادْ عَبْدالله بِنْ جَعْفَرْ[١]

٣- إذا وقع بعد واو العطف فعل ماضي مبدوء بالهمزة، مثل: «وخذ» و«وكل» في «وأخذ» و«وأكل»:

وْمِنْ شْافْ جِيشِ اهْلِ الْغَدِرْ دْارْ اِعْتِقْادَه وْدَارْ وخِذَا وْلِيْــدَه وْزَارَتَّه السَّعْادَه[٢]

وأخيراً في الحالات التي لاتحذف فيها الهمزة الابتدائية، تعامل معاملة همزة الوصل؛ أى تبقى في بدء الكلام وتحذف في حالة الوصل.

حذف الهمزة الابتدائيّة من الكلمات في جميع المواطن التي مرّت علينا، وإلصاق الحروف المتكوّنة من مقطع قصير مفتوح، نحو«بِ» و«لَ»، وكذلك الحروف المتكوّنة من مقطع متوسط مفتوح، مثل: «يا» النداء، و«هاء»الإشارة، و«ما» و«لا» النافيتين، بتلك الكلمات قد يؤدّي إلى خلط الحدود بين الكلمات وبالتالي إلى عدم الاهتداء إلى المعنى الصحيح، مثل الذي حصل لكلمة «هَلَوْلْادْ»، و«لَفْنِي»، و«مَحَّدْ»، و«اِبْهلْفَيْافِي»، و«هَالْبِچا»، و«وِلِخْوْانْ»، و«لَهْوالْ» في الصفحات السادسة، والسابعة، الثامنة في هذه الدراسة. هذه الظاهرة توهم المخاطب، حتّى أنّه يتصوّر أنّ هذه الكلمات وحدة واحدة، خاصّةً تلك الكلمات التي لا يفصلها فاصل. فكلّ ذلك يحدث بسبب الحذف، والنحت والدمج الذي حصل لهذه الكلمات.

---

[١]-أولاده، وإخوته وأولاد وأولاد عمّه، فضلاً عن أولاد عبدالله بن جعفر.(نفس المصدر)

[٢]-لمّا رأى جيش أهل الخيانة، غيّر عقيدته، وأخذ بيد ابنه إلى ميدان الحرب حتّى نال السعادة.( نفس المصدر، ١٣٥)

كما أنّها تحذف من أواخر الكلمات،[١] وذلك فيما كانت الهمزة فيه متطرّفة بعد الف ممدودة، فيكون الحذف بتقصير الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة. بعد هذا الحذف يبقى صوت الحركة السابقة لها ويلفظ على هيئة الفتحة، أمّا رسمه الخطّي فقد ورد بصورتين في اللهجة المكتوبة وهما: بحذف الهمزة والاكتفاء بالألف المقصورة، مثل: «سمرا» في «سمراء»، أو بحذف الهمزة و إضافة هاء السكت إلى آخر الكلمة نحو: «سمره» في «سمراء». كذلك يكون الأمر فيما كانت الهمزة الأخيرة فيه همزة أصليّة، نحو: «قِرَه، أو قِرَا» في«قرأ». وهذا يعدّ من الإزدواجيّة في الشكل الكتابي للهمزة التي توهم القارئ. من جملة ما ورد بصورتين في اللهجة المكتوبة قوله «زهره» في كلمة« زهراء»، حيث حذف الهمزة من آخرها وأضاف هاء السكت إلى الكلمة بعد حذف الهمزة:

هَلَّتْ ادْمُوعَه وْلِصَكْ فُوگِ الگَبُرْ صَدْرَه  يبْچِي وْيْنادي في أمانَ اللهْ يَزَهْرَه[٢]

كما إنّه حذف الهمزة وقصَّر الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة وقال «زهرا» بدلاً من « زهراء» مستكفياً بالألف خطّياً:

عزّم يسافر مُهْجَةِ الزَّهرا الزچيّه  وقدّم وصيّة مُوتْ لِبْنِ الحنفيَّه[٣]

أمّا حذف الهمزة وسطاً نادر، إذ أنّه من الشائع أن تبدل ياء أو واواً أو ألفاً بحسب حركتها أو حركة الحرف الذي يليها كما سيأتي.

**الإبدال**

ظاهرة صوتيّة، «تكون باقامة حرف مكان حرف آخر غيره، لدفع الثقل، إمّا لضرورة، وإمّا صنعة، وإمّا استحساناً»[١]. الإبدال على نوعين:قياسيّ وسماعي. فالقياسي

[١]– محمد خضر عريف،«بعض الأوجه الاتفاق والاختلاف الصوتيّة بين العربيّة الفصحى واللغة الحجازيّة» *مجلة جامعة أمّ القرى*،٨٥.

[٢]–جرت دموعه وألصق صدره بالقبر، يبكي وينادي،يازهراء،في امان الله.(المصدر السابق،٩٧)

[٣]–مهجة الزهراء الزكيّة عزم على الرحيل،وكتب وصيّةلأخيه ابن الحنفيّة.(نفس المصدر،١٠٢)

هو الذي يخضع لقواعد الصرف، نحو: إبدال التاء طاء في باب افتعل، في نحو اصطبر. أمّا السماعي: فهو «ما يحصل في الأصوات المتقاربة في المخارج، وإنّ الغاية منه تقريب الأصوات بعضها من بعض»[٢]مثل: أنواع الإبدال الذي حدث لحرف الهمزة في الفصحى وتبعاً لذلك في اللهجات العامّية. أمّا ما حدث لهذا الحرف من إبدال في اللهجة الخوزيّة المكتوبة، هو إبداله إلى الواو، والياء، والألف والهاء.

**إبدال الهمزة واواً:**

إنّ إبدال الهمزة واواً عام في كلّ اللهجات العربيّة تقريباً، من ضمنها لهجة خوزستان. وهى ظاهرة تمتدّ جذورها في اللغة العربيّة، إلاّ أنّ هذا الإبدال في اللغة العربيّة، إبدال الواو إلى الهمزة. فإنّهم أجازوا هذا الإبدال لوجود الضمّة اللازمة على الواو،[٣] من الأمثلة الواردة في هذا المجال قوله تعالى: «وإذا الرسل أقّتت» في «وقّتت»، وقولهم «أجوه»، و«ألد»، و«إساده» في «وجوه»، و«ولد» و«وسادة». ومن إبدال الهمزة واواً في العربيّة، مثل: «واخيته» في «آخيته»، و«واسيته» في «آسيته» و«واكلته» في «آكلته». أمّا وفي لهجة خوزستان كلمات عديدة تندرج تحت هذه الظاهرة اللغويّة، مثل: «ونّ» في «أنّ» و«ودّي» في «أدّي»، و«ورث» في «إرث» و«وزّ» في «أزّ».

**مواطن إبدال الهمزة:**

الف–في ما كانت الهمزة أوّله: تبدل الهمزة واواً إذا وقعت أوّلاً.

إنّ وقع الصوت في أوّل الكلمة يجعله عرضة للانحراف، لذلك تعرّض هذا الصوت في بعض المفردات العربيّة المفتتحة بالهمزة للانزياح، حيث تحوّلت في بعض لهجاتها

---

[١]–ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٧/١٠.

[٢]-العبيدي، رشيد عبد الرحمن، معجم *الصوتيات*، ١٤.

[٣]– سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، *الكتاب*، ٣٣١/٤.

إلى «فاء» أو«واو»على سبيل المثال: «أذن» تحولّت في عاميّة المصريّين إلى «ودن»، و«أين» تحولّت إلى «فين» أو وين.[١] هذا الإبدال عام في كافّة لهجات اللغة العربيّة المعاصرة؛ لأنّها ظاهرة تميل إلى التسهيل في نطق الهمزة، حيث قيل فيها: «أنّ السبب الصوتي لهذا الضرب من الإبدال، تخلّص الناطقين من نطق الهمزة، لصعوبته فيلجأون إلى إبداله بصائت انزلاقي ( semi-vowel)[٢] طلباً للسهولة[٣] واليسر».[٤]ومما يدلّ على كثرة استعمال هذه الظاهرة في هذه اللهجات قول صاحب كتاب «قاموس رد العاميّة إلى الفصحى»: «إنّ العامّة أطلقت وأبدلت، وإبدالهم الهمزة واواً أكثر من أن يحصى، بل يكاد يكون مطرداً في ما كانت الهمزة في أوّله.....»[٥] ثمّ يذكر أمثلة عديدة لإبدال الهمزة واواً في اللهجة المصريّة،أغلبها وردت في اللهجتين الخوزيّة والعراقيّة، مثل: «وجّ النار» في «أجّها» أى أشعلها، و«وزّه» في «أزّه» إذ يقولون:«وزّه على إفلان» إذا أغراه وهيّجه عليه. أمّا مثال ما جاء من إبدال الهمزة واواً في اللهجة الخوزيّة المكتوبة قول الشاعر «وسفه» في «أسفاً» حيث أبدل الهمزة واواً:

وِ مْنِ الرُّعُبْ حَتَّى مْنِ ايدَه صاْرْمَه طاْح  وَسْفَه انْغِشَى اعْلِيهْ وْ بُقَى مُدَّه رِمِيَّه[٦]

---

[١]–مطر، عبد العزيز، *لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر*، ٨٢.

[٢]– «وهو صوت صائت، يتضمّن انزلاقاً مقصوداً، إذ تبدأ أعضاء النطق متّخذةً الوضع الخاص بصائت من الصوائت ثمّ تنتقل مباشرةً نحو الوضع الخاص بصائت آخر». (السعران،محمود، *علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي*، ١٨٥). فهذا التعريف ينطبق على صوتين وهما: الواو والياء؛ أمّا بالنسبة إلى الواو ويرمز إليه بـ«w»، تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من الضمّة«u»، ثمّ تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع صائت آخر.(نفس المصدر،١٧٩–١٨٠)

[٣]–سهولته منطوية في اتصافه بالانتقال السريع مع ضعف في قوّة النَفَس (= الزفير)، وبسبب هذه الصفة أدرج في الصوامت، حيث سمّوه بشبه صامت. (السعران، محمود، *علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ١٨٠* )

[٤]– عبد القادر عبد الجليل، *الدلالة الصوتيّة والصرفيّة في لهجة الإقليم الشمالي*، ٣١.

[٥]– محمد رضا، *قاموس رد العامي إلى الفصيح*، ٥٨١.

[٦]– أسفاً عليه، قد أغمي عليه وبقى لفترة من الزمن مطروحاً على الأرض، فخيّم الخوف على ميدان

كما أبدلها واواً في البيت التالي وجاء بلفظ «ونين» بدلاً من «أنين»:

بَطَّلْ أبُو مْحَمَّدْ وِنِينَهْ وْفَتَّحْ العِين وْكَلْهَا يَعَمَّه لِيشْ ضَجَّة هَالنِّساوِينْ[١]

ب–فيما كانت الهمزة وسطه أو آخره: لم تكتف اللهجة في قلب الهمزة واواً عند هذا الحدّ، بل أخذت تتبعها في جميع مواطنها، فأبدلتها واواً، سواء كانت الهمزة وسط اللّفظ أو آخره، فمثال ما جاء من قلب الهمزة واواً في وسط الكلمة، مثل: «تراوى» في «تراءى»، و«تراوالي» في «تراءى لي»،«السوّ» في السوء، و مما جاء في الشعر الشعبي قوله «مروّة» في «مروءة».

ماهِيْ مْرُوَّه يَهْلِ المْرُوَّه تِگِطْعُونْ مَكْتُوبْ لَا يُوصَـلْ ولَا طـارِشْ تُـوَدُّونْ[٢]

**إبدال الهمزة ياءً:**

وأبدل أهل اللهجة الهمزة ياءً في كلامهم، وظهرت هذه الظاهرة في الشعر على النحو التالي:

–إبدالها في كلمة «ماء»و «جاء» إلى «ياء»، كما جاء الشاعر بـ«مای» بدلاً من «ماء» في:

غِدَا مايْ الدَّمعْ ينْچالْ بِالصّاعْ إو تِگَلَّه إگلوبها مْنِ العَطشْ والحرّ[٣]

–إبدالها ياءً، إذا سبقها حرف الياء ثمّ إدغامها في الياء، مثل: «بريّ» في «بَرئ»، و«شيّ» في «شئ»، و«فيّ» في «فئ»، «خطيّة» في «خطيئة»، و«رِديّة» في «رديئة».

---

المعركة إلى حدُ سقط السيف من يده إثر ذلك الخوف. (عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوديّة*،١٨٧).

[١]–كفّ أبو محمد عن البكاء، وفتح عينيه،وقال لها يا عمّة،لماذا تضجُّ هولاء النساء.(نفس المصدر، ٢٠٢)

[٢]– يا أهل المروءة ليس من المروءة أن تقطعوا مواصلتكم، لماذا لا تقومون بإرسال رسالة أو بعث خبر. ( نفس المصدر، ١٠٨)

[٣]–من كثرة البكاء أصبح الدمع كثيراً حيث بلغ وزنه صاعاً، وشرعت قلوبها تتقلّى إثر حرارة الشمس والعطش.

وقد يقع في هذه الكلمات اختزال صوتي؛[١] حيث يحذف أهل اللهجة إحدى اليائين. ومما ورد في الشعر قول ملا عطيّة، في إبدال الهمزة ياءً ثمّ إدغامها في الياء التي قبلها في قوله «رديّة» بدلاً من «رديئة»:

العَطَشْ ماخِذْنِي ولِمْتَلَّثْ بِلُفَّادْ مَعْلُومْ تِتْجاسَرْ عَلَيَّه يَبُو ذاتْ الرِّدِيَّه[٢]

كما استخدم«خطيّة» بدلا من «خطيئة» عن طريق إجراء عمليّة الإبدال في الهمزة:

والْكِـلّ ينادِي سْرُورْ كَلْبُي زْيارَةِ حْسِينْ وَآنَـــا أَطْلُبْ اِمْنَ اللهْ يْكَفُّرْ كِلْ خِطِـيَّه[٣]

–ومن صنوف التطوّر والانحراف الذي يحدث للهمزه، تسهيل الهمزة الساكنة الواقعة في وسط الثلاثي، حيث يحاول أهل اللهجة أن يتحاشوها عن طريق إبدالها إلى أحد حروف اللين الذي يتناسب مع الحركة القصيرة التي تسبقها، فإذا كانت تلك الحركة القصيرة كسرةً، تبدّل الهمزة إلى ياء، مثل: «بير» في «بئر»:

أَسَّـرْ سَبْعِيـنْهَا وْسَـبْعِينْ وَسْـطِ الـبِـيْرْ وارْاهـا[٤]

**إبدال الهمزة هاءً:**

يبدل أهل اللهجة الهمزة هاءً أيضاً. وقدانحدرت هذه الظاهرة من التراث، حيث قيل فيها، أنّها ظاهرة لغويّة قديمة، لا ترتبط بقبيلة بعينها، توجد في كثير من اللهجات. أمّا ما روي من إبدال الهمزة هاءً في اللغة القديمة، فهو إبدال همزة «أرق» هاءً، حيث يقال في

---

[١]– الاختزال الصوتي هو: حذف صوت من الكلمة لتسهيل نطقه الخولي.( محمد علي، معجم *علم الأصوات*، ١٤)

[٢]–غلب عليّ العطش والرمح في فؤادي، ومن الواضح أن تسمح لنفسك أن تتجاسر عليّ أيّها الخبيث.(عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوَدّيّة*، ١٨٧)

[٣]–الجميع ينادون أنّ زيارة الحسين تدخل السرور في القلوب، وأنا أريد من الله، أن يمحو ذنوبي.( نفس المصدر، ١٢٧)

[٤]–أسّر سبع وسبعين نفراً ودفنهم وسط البئر. ( نفس المصدر، ٣٩٤)

«أرقت»«هرقت»[١]. و مما جاء من إبدال الهمزة إلى «الهاء» في اللهجة الشعر الشعبي، قول الشاعر «هجة[٢]» في «أجّة» في البيت التالي:

نِسَوَه ويَتامَى شْلونْ دَهْشَه وهجّةِ جنودْ فَرَّنْ حَواسِرْ بِلِبْرُور إشمالْ ويمين[٣]

قد يكون الإبدال عكس ذلك، مثل ما قام به الشاعر في هذا البيت، إذ قال في«هسّه (هسّا)»، «إسّا»، هذا لو أعتبرنا الكلمة منحوته من تركيب «هذه الساعة»[٤]. وإن كانت مقتطعة من«الساعة»[٥] لم يحدث فيها هذا الإبدال:

يخويه إسّا عدوّيّ شمت بيّه وشوفنّك يبوفاضل إمطبّر[٦]

**الاستعاضة:**

تعد الاستعاضة من الطرق التي تميل إليها اللهجة للتخلص من الهمزة. تجلّت هذه الظاهرة في اللهجة المدروسة بصورتين:

أوّلاً: الاستعاضة بأفعال سالمة من جذور أخرى ترادفها في المعنى: يستعاض أهل اللهجة من الأفعال المهموزة التي تعدّ همزتها أصليّة، بأفعال أخرى، من الثلاثي المجرد،

---

[١]–ابن جني، أبو الفتح عثمان، *سر صناعة الاعراب*، ٢/ ١٠٩.

[٢]– إنّ الكلمة وردت في معاني عديدة منها: غور العيون، والفرار، والأجيج، والحفيف الناتج عن السير و المشي الشديد (ابراهيم مصطفى، *المعجم الوسيط*، ج١/٦)و على حد قول لسان العرب: «هجيج النار: أجيجها، مثل هراق و أراق(*لسان العرب* ج٢، ٣٨٦. انظر أيضاً: النحاس، هشام، معجم *فصاح العامّية*، ٦٢١)

[٣]– نساء ويتامى وحفيف زحف الجنود نحوهنَّ، فيا لها من دهشة! لذن بالفرار إلى الصحراء مكشوفات الروؤس شمالاً ويميناً. (المصدر السابق، ١٩٤)

[٤]– صبحي ماردیني، «اللهجات العامّية والفصحى»، *مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق*، ٦١٨.

[٥]– رشيد عطيّة، معجم *عطيّة في العامي الدخيل*،١٣.

[٦]–يا أخي إنّ عدويّ الآن شمت بي، وأرى جسمك، يا أبا الفضل، مقطّعاً إرباً ارباً (محمد ابن نصار، *النصاريات الكبرى*،١٨).

تخلو من الهمزة وتدلّ على نفس الدلالة، مثل: استخدام «نِشَدْ»، و«شاٰف»، و«لِفَه» و«تِرَسْ» بدلاً من «سَأَلَ»، و«رأىٰ»، و«أتىٰ أو جاٰء» و«مَلأ»، خاصّةً إذا كانت الهمزة تحتلّ موقع الحرف الوسط من الجذر[١]. كما استعيض في أفعال الأمر بأفعال أخرى تؤدّي نفس المعنى فراراً من همزة فعل الأمر، مثل: «سَوِّ» و«طِگْ» بدلاً من«إصنع أو إفعل»و«إضرب».

ثانياً: الاستعاضة بالصيغ الأخرى من نفس الجذور: وذلك لمّا يكون الفعل في حروفه الأصليّة غير مهموز، إلّا أنّه دخلته الهمزة إثر دخوله إلى أبواب المزيد. فأهل اللهجة للتخلّص من الهمزة المجتلبة يميلون إلى استخدام صيغة أخرى تدلّ على نفس الدلالة.[٢] أو بالأحسن أن نقول أنّهم يشربون اللفظ معنى لفظ آخر، ما قد سمّى بالتضمين.[٣] كثرت هذه الظاهرة فى الفصحى،[٤] ولكن لشيوعها في نطاق واسع، أعتبرت ظاهرة انزياحيّة تقوم بها بها اللهجات المعاصرة لتحوير الفصحى، تخلّصاً من الهمزة الابتدائيّة[٥]. أمّا في اللهجة المدروسة، فيستعاض عن صيغة «أفعل» بصيغتى«فَعَلَ» و«فعّل»، مثل: «دار»، و«طاع»، و«نوّخ» «موّت» في«أدار»، و«أطاع»، و«أناخ»،«أمات» على الترتيب. و مما جاء في الشعر الشعبي قوله: «موّت» و«نوّخ» بدلاً من «أمات» و«أناخ» في البيتين التاليين:

شُوفَـــةْ كَرِيـمَكْ مَوَّتِـتْـهَـا بِـدْمُـوعْ عِـيْـنِي غَسَّـلِـتْـهَا[٦]

---

[١]-سعد عبد الله الصويان، *الشعر النبطي وجذوره الفصيحة: دراسة تاريخيّة لغويّة مقارنة*، ٣٧.

[٢]- ماريديني، صبحي، «اللهجات العامّية والفصحى»، *مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق*، ٦١٩.

[٣]– جمال الدين ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*،٦٨٥.

[٤]– حمادة شوقي، معجم *عجائب اللغة*،٦٦.

[٥]– أنيس، إبراهيم، *في اللهجات العربيّة*،٢٠١، ضيف، شوقي، *تحريفات العامّية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات*،٤١-٤٢.

[٦]–رمت رؤية وجهك في قلبي فغسّلتها بدموع عيني الغزير.(عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوتّيّة*،

وَامَّا المُصِيبَه لُو وِگَفْ وافِد عَلَى البـــابْ ونَوَّخْ ذَلُولَه وْصاحْ غِيثْ المُحْلَه وِينْ[1]

هذا التحاشي من الهمزة لا يقتصر على الحذف والإبدال والاستعاضه، بل تجاوزت اللهجات تلك الظواهر إلى ظواهر أخرى، حيث قامت بالقلب المكاني للهمزة التي تحتلّ موقع الحرف الأوسط، لما فيها من ثقل، وأولتها المكان الأوّل، مثل: «اُفّادْ»في «فؤاد» و«أيّس» بدلاً من «يئس» في:

مِنْكُـمْ يَـزِينَبْ أَيَّـسِتْ لِلْخِـيَـمْ ماعُـودْ چْفُوفي تراهي اتْگَطِّعَتْ واِتْمَـزَّقْ الجُودْ[2]

وأحياناً التحاشي للهمزة، أدّى إلى اختفاء بعض الصيغ للأفعال المهموزة في العامّية، مثل: إختفاء الفعل الماضي«زأر» بينما تحتفظ العامّية بالصيغة المضارعة للفعل المذكور، ومثل: اختفاء فعل«ثأر» والاكتفاء بالتركيب المعادل له وهو«أخذ بثاره»، و«دِرَكْ ثارَه» «طِلَبْ ثاره»، أو استخدام الفعل «ثارْ»الذي سهّلت همزته. كما أنّ كسر همزة الضمائر المنفصلة، اعتبر طريقاً من تلك الطرق التي لجأت اليها اللهجات خلاصاً من ثقل الهمزة، حيث قيل:«... أنّ اللغة هنا قد تخلّصت من همزة الضمير، فأصبح «إنت»، وهذا يشبه كثيراً الف الوصل التي نقرؤها بالكسر في بداية الكلام».[3]

**اجتلاب الهمزة:**

---

.(٥٢٤

[1]– إنّ المصيبة تجلّ، إذا جاء طارق عند الباب وأناخ مركبه ونادى: أين الكريم الذي يعطي في السنين المجدبة. (نفس المصدر، ١١١)

[2]–يا زينب، قد خاب أملي في الرجوع إلى الخيام، اعلمي أنّ كفاى انقطعتا وتمزّقت القربة. (نفس المصدر، ١٥٨)

[3]– علاء الدين مصطفى البلحوز، *ملامح التطور اللغوي في العربية، الضمير:*
.http://www.almehaj.net/makal.php?linkid=1024.15/9/2011

في الوقت الذي نرى فيه اللهجة تحاول أن تتخلص من الهمزة في موضعها، نراها تحاول أن تتمسك بها في غير موضعها، وذلك أنّ أهل اللهجة يميلون بإسكان حركة المقطع الأوّل من الكلمة فيبقى حرف ساكن في بداية الكلمة، بما أنّ البدء بحرف مشكّل بالسكون لا تجيزه الفصحى[١] ولا اللهجة، فيعمدون إلى إعادة تشكيل البنى المقطعيّة للكلمة عن طريق اجتلاب همزة مكسورة، ليكون نهاية مقطع متوسط مغلق (ص ح ص).[٢] تسمّى هذه الهمزة المكسورة[٣] حركة الوصل المساعدة (anaptyctic) أوحركة الوصل البدئي (prosthetic)[٤]. لهذا الاجتلاب مثيل بشكل قياسيّ في الفصحى، وذلك في كلّ ما كان على وزن استفعال، وإفتعال، وإنفعال وفي أفعال هذه المصادر، وفي أداة التعريف.[٥] فجئ بها ليتوصّل بها إلى النطق بالساكن.[٦] وأنّ تمام حسان، بناء على ورودها وعدم ورودها على الكلمات التي تبدأ بالساكن، أسس مقطعه الأوّل المتكون من الحركة القصيرة والصامت (ح ص) والذي سمّاه بالمقطع التشكيلي،[٧] وبذلك رقّي عدد المقاطع العربيّة من خمسة مقاطع إلى ستة مقاطع. وذلك أنّه لمّا نظر إلى همزة الوصل، وجد أنّ الكلمة المستهلّة بهمزة الوصل هى من الناحية التشكيليّة مبدوءة بمقطع مكوّن من حركة قصيرة وصوت صامت (ح ص)، وفي تبرير وجود هذا المقطع جاء بكلمة «استخراج » كمثال

---

[١]– أبو الفتح عثمان ابن جنّي، *سر صناعة الاعراب*، ١/ ١١٢.

[٢]–دردونه، مدحت،«دراسة صوتيّة للهجة بيت حانون»، *مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين*،١٥٢. *3/9/2011.http.//www.najah.edu/index.php?page2241*

[٣]–هذه الهمزة، «ليست همزة حقيقيّة، ليس لها وجود في جذر الكلمة المنطوقة واشتقاتها، هي مجرد ضرورة عضليّة تسبق انطلاق الهواء من الرئتين لتحقيق الحركة». ( الصويان، سعد عبد الله، *الشعر النبطي وجذوره الفصيحة: دراسة تاريخيّة لغويّة مقارنة*، ١٢٦)

[٤]– جونستون،ت.م، *دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربيّة*، ٩٢.

[٥]– ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، *سر صناعة الاعراب*، ١٠٨/١.

[٦]–نفس المصدر، ١١٢. ايضاً ابن يعيش، *شرح المفصل*، ١٣٢/٩.

[٧]– المقطع التشكيلي، مقطع تجريدي مكون من حروف، امّا المقطع الأصواتي، مقطع أصواتي محسوس مسموع مكون من أصوات.( حسان، تمام، *مناهج البحث في اللغة العربيّة*)

لما تدخل عليه همزة الوصل، ثمّ قال فيها: «إذا أردنا النطق بهذه الكلمة دون أن تسبقها كلمة أخرى، فسنضطر إلى التمهيد للنطق بها بخلق همزة ليست من بنيتها، وهى همزة الوصل وستوضع هذه الهمزة قبل الكسرة التي في البداية، ولكنّنا إذا قلنا مثلاً «امر استخراج»، فسوف لا نضطر إلى خلق هذه الهمزة، لأنّ الراء من كلمة «أمر» سدت مسدّها. ولكن الراء من كلمة أخرى والتشكيل لا يعتبر المقطع وحدة سمعيّة كما تفعل الأصوات؛ فاذا كان المقطع من الناحية الأصواتيّة هو مجموع الهمزة والكسرة والسين الساكنة في الحالة الأولى، ومجموع الراء والسين الساكنة في الحالة الثانية، فإنّه يتكون من وجهة نظر التشكيليّة من الحركة والسين الساكنة فحسب. لأنّ الهمزة والراء طارئتان، وكلتاهما غريبة على الكلمة، وما كان غريباً على الكلمة لا يعدّ من مقاطعها من وجهة النظر التشكيليّة»[١].

على العموم أنّ همزة الوصل تضاف على جميع الكلمات غير المضافة إلى الضمير التي تبدأ بمقطع قصير مفتوح (ص ح) اسماً كانت أو فعلاً[٢].

فنظراً إلى حركة المقطع القصير أنّ دخولها على الأسماء يكون على النحو التالي:

-المقطع القصير المكوّن من صوت صحيح وضمّه، وهو يشمل صيغ «مُفعِّل، ومُفَعَّل، ومُفاعِل، وفُعُول»على سبيل المثال يقال: «امْشرِّد، وامْجَرَّب، وامْقاسي وإقلوب» في كلٍّ من «مُشَرِّد، ومُجَرَّب، ومُقاسي، وقُلُوب»، وأمّا مثال ذلك في الشعر الشعبي قول الشاعر«امْغَمِّضْ» و« اِقْلُوب» و«إمقاسي» بدلاً «مُغَمِّض»، و«قُلُوب» و«المُقاسي» في البيتين التاليين:

---

[١]- تمام حسان، *مناهج البحث في اللغة العربيّة*،١٣٢-١٣٣.

[٢]- دردونه، مدحت،«دراسة صوتيّة للهجة بيت حانون»،*مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين*، ١٥٢ *3/9/2011.http.//www.najah.edu/index.php?page2241*

مِنْ شاٰفِتَه امْغَمِّضْ ايْعاٰلِجْ طَلْعَــةِ الــرُّوحْ وِفتَّتْ إكْلُوبِ الهاٰشميّات ابْوِنينَه[١]

گَلْبُي امقاسي مَصاٰيبْ يَالْوِلي اتْفَتِّ الصَّخَرْ خَرَّتْ اتْوَدْعَه و المَنْحَرْ يَوِيْلي شَمّتَه[٢]

–تزاد هذه الهمزة في الأفعال، مثل: «إكل»، و«إخذ» و«إسأل» بدلاً من: «كُلْ»، و«خُذْ» و«سَلْ»، نحو: قول الشاعر «اِخْذي» في «خُذي»

گَلْهَا يَسِكْنَه اخْذِي الطِّفِلْ گَلْبَه بْسَهَمْ مَفْرِي وْگومي الْرِضيعِچْ يارباب الحاٰلِتِه نِظْرِي[٣]

–المقطع القصير المكون من صوت صحيح وكسرة؛ قد تجلّى هذا المقطع بشكل ملحوظ في اللهجة في صيغة «فِعال»، نحو: «اِرْجاٰلْ» في«رجال» و«اِسْباٰعْ» في «سباع» و«اِحْيُودْ» في «حيود»؛جمع «الحِيدْ» بمعنى الأسد، في البيتين التاليين:

گَلْهَا يَعَمَّــه ابْهَالفَضَا فِــرّي بِــلَطْــفاٰلْ مَگْدَرْ عَلىٰ النَّهضَه يَعَمّه وْلّا لِچْ ارْجاٰلْ[٤]

واللّي مَعَكْ يَبْنِ البَتُولَهْ اِحْيُودْ واِسْباٰعْ وِالْخِيلْ تِدْرِي تْرِيدْ فُسْحَه وْسِعَةْ مِيداٰنْ[٥]

– المقطع المبدوء بصوت صحيح ومفتوح: وهو يتمثّل بالصفات التي تكون على وزن فعيل، إذ تصرّفت اللهجة فيها اللهجة فيها، بأن سكّنت هذا المقطع، واجتلبت همزة مكسورة فتشكّل مقطع متوسط مغلق من نوع (ص ح ص).

---

[١]–لمّا رأته مغمّضاً عينيه يعالج سكرات الموت، حطّم قلوب الهاشميّات بأنينه. ( بن علي الجمري، عطيّة، *الجمرات الودّيّة*،٩٤).

[٢]– يا وليّ، إنّ قلبي عانى من مصائب تحطّم الصخر، الويل لي أنّها ألقت بنفسها عليه لتودّعه وأخذت تشمّه في منحره. (،نفس المصدر، ٣٣٠)

[٣]– قال لها يا سكينة، خذي الطفل، إنّ قلبه قد شقّ بالسهم، ويا رباب، انهضي إلى طفلك وانظري إلى حالته. (نفس المصدر، ٣٢٧)

[٤]– قال لها يا عمة، فرّي بهولاء الأطفال إلى الصحراء. يا عمة، إنّني لا استطيع القيام، ولم يبق لك أحد من الرجال. (نفس المصدر، ١٩٦)

[٥]–يا ابن البتول، إنّ الذين يحاربون في ركابك كلّهم شجعان، وأنت تعلم أنّ الخيل تريد ميداناً فسيحاً للجولان.(نفس المصدر، ١٥٢)

وِاعْزِيزَةْ الزَّهْرَا اجْلِسَتْ وِالدَّمِعْ جٰارِي جٰانِبْ مِنِ المَجْلِسْ وْحَفَّتْهٰا الجَوٰارِي[١]

أمّا إضافة همزة الوصل إلى الفعل تكون على النحو التالي:

-تضيف اللهجة الهمزة إلى الفعل الماضي المكسور العين في الفصحى، عند إسناده إلى ضمائر التكّلم أو الخطاب.

خويــه الهضم والضيّم من بعــدك علانا وبالشّام يَــبن أمّي اشبعت ضيم وْمَهٰانه[٢]

هذا وأنّ ورودها على الفعل الماضي المفتوح العين قد تحقّق في اللهجتين الخوزيّة والعراقيّة أيضاً. مع أنّه بعض اللهجات، كلهجة بيت حانون الفلسطينيّة لا تضيف الهمزة، وتكتفي بكسر عين الفعل ثمَّ طلباً للمماثلة تكسر فاء الفعل لما فيه من سهولة، نحو: «وِصِل» في «وَصَلَ».[٣]أمّا ورود همزة الوصل على الفعل الماضي المفتوح العين في اللهجة المدروسة، نحو: «اِنْزَلِتْ» في «نَزَلَتَ»:

جِيتْ بْحَرِيمَكْ وِاَوْحِشَتْ يٰاخُويَ لِدْيٰارْ وِ انْزَلِتْ وٰادِي كَرْبَلَا وْجِيشْ الكِفُرْ دَارْ[٤]

إنّ ظاهرة إضافة الهمزة إلى الفعل الماضي متداولة أيضاً في صيغ أفعال المزيد في اللهجة المدروسة وشأنها في هذا المجال شأن سائر اللهجات العربيّة.[٥] وهذه الإضافة لا

---

[١]-إنّ عزيزة الزهراء جلست في جانب من المجلس ودموعها تجري على خدّها، والنساء تحيط بها.(نفس المصدر ٢٣١)

[٢]-يا أخي، إنّني قاسيت في الشام أنواعاً من الظلم والذلّ. يا أخي، إنّ الظلم والذلّ قد طفى علينا وأغمرنا بعدك. (نفس المصدر، ٢٣٨)

[٣]-دردونه،مدحت،«دراسة صوتيّة للهجة بيت حانون»، *مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين*، ١٥٤. *3/9/2011.http.//www.najah.edu/index.php?page2241*

[٤]- يا أخي، جئت بحريمك وتركت الديار موحشةً نزلت في وادي كربلا وأحاط بك جيش الكفر. (المصدر السابق، ١٤٤)

[٥]- ضيف، شوقي، *تحريفات العامّية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات*، ٢٠.

تقتصر على الصيغ المخاطبة، بل تشمل الصيغ الغائبة أيضاً، مثل: «اتوضّح» في «توضّح»، و«اتمنّى» في «تمنّى»:

صاحَتْ يَنورِ العِينْ وَاللهْ اتْحَيّرِتْ بــيك  اتْمنِّيتْ أَجِي يَمَّــكْ وَاشُوفْ العِلّه الْبِيكْ[١]

–تلتحق همزة الوصل بالفعل المضارع ايضاً، وتغيّر من مورفيم (morpheme) هذا الفعل. يتحقّق الأمر في موضعين:

الأوّل: في بعض الأفعال الثلاثيّة المقطع من الثلاثي المجرد في الفصحى، وهى الأفعال المعتلة المجوّفة؛ لأنّ إعلال الإسكان التي تقوم به الفصحى في الأفعال المذكورة يسبّب تغييراً في البنية المقطعيّة لهذه الأفعال، حيث يتحوّل المقطع الأوّل لهذه الأفعال من (ص ح ص) إلى (ص ح)، ثمّ تلي المقطع الأوّل حركة، عندئذٍ يصبح الفعل من ضمن الكلمات التي تبدأ بالمقطع القصير المفتوح الذي نتكلّم فيه، ولمّا تدخل هذه الأفعال إلى العامّية، يقوم أهل اللهجة بالتصرّف فيه كما قاموا بنفس التصرّف في الكلمات التي تبدأ بالمقطع القصير المفتوح في الفصحى، حيث أدخلوا همزة الوصل عليها ليتحوّل المقطع الأوّل من قصير مفتوح إلى مقطع متوسط مغلق. مثل: «ايشيل»، و«ايروح»، و«ايموت»،و«اينال»،و«ايخاف في «يشيل»، و«يقول»، و«يروح»، و«يموت»، و«ينال»، و«يخاف» على الترتيب. ومن جملة ما جاء في الشعر الشعبي قوله« ايگول»في «يقول»:

شبكت على مهجة گلبها بلأيادي  و أمّا الحسين ايگول ذوّبتوا افادي[٢]

[١]–تمنّيت أن أجيئ إليك وأرى العلّة التي أبتليت بها، وصاحت يا نور العين، والله تحيّرت بك. (عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوتيّة*، ١٨٤)

[٢]–ألقت بنفسها على مهجة قلبها وضمّته إلى صدرها، والحسين الشهيد يقول لقد حرقتم فؤادي. (عطيّة بن علي الجمري، *الجمرات الوتيّة*، ١٦٦)

الثاني: في بعض الأفعال الرباعيّة والثلاثيّة من الصيغ الرباعيّة في الفصحى، وهى الأفعال التي تتصرّف فيها الفصحى بإقحام إحدى الزيادات لتؤدّي بها غرضاً نحويّاً كالتعدية أو اللزوم وغيرها، وذلك عند إسناد هذه الأفعال إلى جميع الضمائر ما عدا ضمير المتكلّم. إنّ عمليّة إلحاق الهمزة بهذه الأفعال تتم بعد تسكين حرف المضارع في اللهجة، وبما أنّ البدء بالساكن غير جائز، تتّخذ اللهجة من الهمزة المكسورة قنطرة للقيام بعمليّة نطق المقطع الأوّل لهذه الأفعال.

فعل الأمر: تزاد همزة الوصل على كلّ أفعال أمر الرباعيّة أو الخماسيّة المزيدة التي تبدأ بالتّاء،[١] مثل «إتوكّل» في «توكّل»، و«إتزوَّج» في«تزوَّج»:

مِنْ هَالْمَرَضْ ماشُــوفْ يَاحِيدَرْ سَلَامَـــــه  اِتْزَوَّجْ يَبُو حْسِينْ عُگُبْ عِينِي بْاِمَامَه[٢]

– ومن جملة ما اعتمد إليه أهل اللهجة هو اجتلاب همزة وصل مكسورة وادخالها على أسماء العلم، وذلك بعد إسكان الحرف الأوّل لهذه الأسماء، وقد يتوهّم كلّ من لا خبرة له بهذه الطريقة اللهجيّة أنّ الاسم مزيد بهمزة القطع، وأنّها من جملة تركيبه الصرفي، نحو: «ايزيد» و «احسين» في «يزيد» و«حسين».امّا الأمر الذي يزيد المخاطبين وهماً وحيرة، هو عدم الالتزام بطريقة موحّدة، حيث تجدهم مرّة حققّوها في الرسم الخطّي وتارة حذفوها، كما حذفت في البيت السابق في كلمة «الحسين» واكتُفى بالصورة المنطوقة لهذا الصوت وبدئت الكلمة بساكن وقيل: «حْسينْ» بدلاً من «إحْسين».

– تجتلب هذه الهمزة على كافة الأسماء المصغّرة بشكل مطلق علماً كانت أو غير علم.

---

[١]– محمد خضر عريف،«بعض الأوجه الاتفاق والاختلاف الصوتيّة بين العربيّة الفصحى واللغة الحجازيّة» *مجلة جامعة أمّ القرى*: ٩١.

[٢]–لاأرى نفسي تنجو من المرض الذي أنا فيه،فتزوّج،يا أبا الحسن، بإمامة.(المصدر السابق،٥٩)

-كما تزاد على الضمائر المنفصلة التالية:«إهي»، «إهو»، و«إحنه» و«إهم» و«إهن» في «هو» و«هي» و«نحن» على الترتيب.

مما لا شك فيه، أنّ أهل اللهجة في جميع المواطن التي ذكرت آنفاً، يستعينون بحركة وصل مساعدة، إلّا أنّه اختلف في الصورة الكتابيّة للكلمات التي تجلتب عليها هذه الحركة، حيث قد تجدها تحققّت بشكل همزة مكسورة، نحو اِتْگُولْ، كما تجدها محققّة بصورة كسرة، نحو: تِگُولْ»، وأحياناً تجدها غيرَ محققّة بصورة مكتوبة و قد اكتُفي بالصورة الصوتيّة لهذه الحركة، نحو: تْگولْ. أمّا دليل عدم تحققّها، هو أنّ اللهجة تعامل الهمزة معاملة الوصل[١]، سواءً كانت مجتلبة أو غير مجتلبة.

**النتيجة**

بعد هذا العرض لطائفة من الأشعار الشعبيّة في رثاء أهل البيت؛ للهجة الخوزيّة، يتضح أنّ الهمزة ظاهرة صوتيّة موجودة، بكلّ ما تتعرض له من تغييرات، في هذه اللهجة.فهذه الدراسة تعدّ محاولة لعرض كلّ حالات الهمزة وما يعتريها من تغييرات ليقف القارئ على مواطن اللبس وكذلك مواطن الاختلاف في الرسم الكتابي لصوت الهمزة.

بما أنّ هذه اللهجة لم يسبق لها أن تكتب بكيفيّة منمّطة، حدثت فجوة واسعة بينها وبين الفصحى، مما سبّب لبساً كثيراً لمن يقرأ نصاً عامّياً، لذا يجدر بنا كقرّاء، أن نلمّ بمواطن الانزياح التي توقع المخاطب في اللبس، من ضمنها مواطن الهمزة وتغييراتها، حتّى نعرف أنّ كلّاً من حذف الهمزة، واجتلابها وإبدالها، قد يضيف إلى عقبات قراءة النصوص وفهمها، على سبيل المثال فإنّ حذف الهمزة في جميع المواطن التي مرّ ذكرها، يؤدّي إلى دمج ونحت الكلمات، وهما ظاهرتان قد توهمان القارئ أنّ التركيب الحاصل بعد حذف

[١]- عبد العزيز مطر، *لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر*، ٨١.

الهمزة، هو التركيب الأصلي للكلمة، فيخطأ في القراءة، وتبعاً لذلك يسئ فهم الكلمات والعبارات، نحو: كلمة «لِبْنَه»في «لِابْنِه»، من الممكن أن تقرأ «لَبَنَه» أى «حليبه» أو «لِبْنَه» أى «الآجر».

كما أنّه باجتلابها، قد يتوهّم كلّ من لا خبرة له بهذه الطريقة اللهجيّة، أنّ الهمزة من جملة التركيب الصرفي للكلمة.

ومن جملة ما يوهم القارئ عدم وضع الشدّة على الحرف المبدل من الهمزة، في ما همزته متطرّفة بعد«واو»أو«ياء»، نحو:«سُوّ» و«شَيّ» في«سُوء» و«شَيء»على الترتيب.

فاحترازاً من الوقوع في اللبس، يجدر بنا أن نقوّم الرسم الكتابي للكلمات المهموزة ونسير على منهج موحّد ونترك الازدواجيّة في رسم الهمزة والحروف المبدلة منها. ومن الازدواجيّة للهمزة في للهجة الخوزيّة المكتوبة ما يلي

١- مجيء الهمزة محققة وغير محققة في الكلمات التي تبدأ بالهمزة، بينما يستحسن حذفها على الإطلاق، في جميع المواطن التي تحذف الهمزة فيها، سواء كانت الهمزة أصليّة أم مجتلبة.
٢- ورود الكلمات المختومة بالهمزة الممدودة على شكلين، وذلك بعد تقصير الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة، أحياناً جاء هذا القصر بحذف الهمزة والاكتفاء بالألف، مثل: «سمرا» في «سمراء» وتارة جاء القصر بتحويل الألف إلى «هاء».

## قائمة المصادر والمراجع

١. ابن جنّي،ابو الفتح عثمان، *سرصناعة الاعراب*، تحقيق احمد فريد احمد، المكتبة التوفيقيّة، د.ت.
٢. ابن دريد، محمد بن الحسن، *جمهرة اللغة*، ت رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.

٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، ج٢، بيروت، دار صادر، د.ت.
٤. ابن نصار، محمد، *النصاريات الكبرى*، قم، الشريف الرضي، ١٣٨٤ه.ش.
٥. ابن هشام، الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ت محمد محي الدين عبد الحميد، قم، مكتبة آية العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤.
٦. ابن يعيش النحوي، موفق الدين، *شرح المفصّل*،بيروت، عالم الكتب، د.ت.
٧. أنيس، إبراهيم، *الأصوات اللغويّة*، مصر، مطبعة نهضة، د.ت.
٨. _____، *في اللهجات العربيّة*، ط٣، القاهرة، مطبعة الأنجلو المصريّة،١٩٦٥.
٩. بشر،كمال، *دراسات في علم اللغة*، ط٩، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦.
١٠. بشر،كمال، *علم الأصوات*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.
١١. بن علي الجمري، عطيّة، *الجمرات الوضّيّة في المودّة الجمريّة*، ط٣، المكتبة الحيدريّة، ١٤٢٨ق.
١٢. جونستون، ت.م، *دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربيّة*، ترجمة محمد احمد الضبيب، ط٢، بيروت، الدار العربيّة للموسوعات، ١٩٨٣.
١٣. حسان، تمام، *مناهج البحث في اللغة*، القاهرة، مكتبة الانجلو،١٩٩٠.
١٤. _____،*مقالات في اللغةوالأدب*، عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط٢٠٠٦،١م.
١٥. حمادة شوقي، معجم *عجائب اللغة*، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠.
١٦. الخولي، محمد علي، معجم *علم الأصوات*، ط١، مطابع الفرزدق التجاريّة.
١٧. رضا، محمد، قاموس رد العامّي إلى الفصحى، ط٢،بيروت، دار الرائد العربي،١٩٨١.
١٨. ستيتيه، سمير شريف، «*ميكانيكية النطق والأصوات المهموسة والمجهورة في العربية*» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م٦٢، ج٣، ١٩٨٧، ٤٨٨-٥٤٠.
١٩. السعران،محمود، *مقدّمة للقارئ العربي*،بيروت،دارالنهضة العربيّة، د.ت.
٢٠. سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، *الكتاب*،ت.عبدالسلام محمد هارون،بيروت، دار الجيل،د.ت.
٢١. صبحي، ماردیني، «*اللهجات العامّية والفصحى*»، *مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق*، م ٤٥، ربيع الثاني١٣٩٠، العدد ٣، ٦١٤-٦٢١.
٢٢. الصويان، سعد عبد الله، *الشعر النبطي و جذوره الفصيحة: دراسة تاريخيّة لغويّة مقارنة*، ط١،الرياض، دار الساقي، ٢٠٠٠م.
٢٣. ضيف، شوقي، *تحريفات العامّية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات*، القاهرة، دار المعارف،١١١٩.
٢٤. طريبة، أدما، معجم *الهمزة*، ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠م.

٢٥. عبد الجليل، عبد القادر، *الدلالة الصوتيّة والصرفيّة في لهجة الإقليم الشمالي*، ط١، عمان،دار صفاء،١٩٩٧م.

٢٦. عبدالمحسن منصور، وسميّة، « *منصور نقل الحركة في الصحيح*»، مجلة علوم اللغة جامعة القاهرة، كلّية الآداب، المجلد الثامن العدد الأوّل ٢٠٠٥، صص١-٢٥.

٢٧. العبيدي، رشيد عبد الرحمن، معجم *الصوتيات*، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، ٢٠٠٧م.

٢٨. عريف، محمد خضر، «*بعض الأوجه الاتفاق والاختلاف الصوتيّة بين العربيّة الفصحى واللغة الحجازيّة*» *مجلة جامعة أمّ القرى، العدد ٨، السنة السادسة، ١٩٩٣،صص٦٤-١٠٦.*

٢٩. عطيّة، رشيد، معجم *عطيّة في العامي الدخيل*، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٥٦م.

٣٠. مختارعمر، أحمد، *دراسة الصوت اللغوي*، القاهرة، عالم الكتاب،١٩٧٦م.

٣١. مصطفى إبراهيم، *المعجم الوسيط*، ط٢، إستانبول، دار الدعوة، ١٩٨٩م.

٣٢. مطر، عبد العزيز، *لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر*، مصر، دار المعارف،١٩٨١م.

٣٣. النحّاس،هشام، معجم *فصاح العامّية*، ط١،بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

٣٤. دردونه، مدحت، «*دراسة صوتيّة للهجة بيت حانون*»، مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين: *3/9/2011.http.//www.najah.edu/index.php?page2241*

٣٥.مصطفى البلحوز، علاء الدين، *ملامح التطور اللغوي في العربية، الضمير*: *http://www.almehaj.net/makal.php?linkid=1024.15/9/2011*